كلمة الرئيس تبون خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس دولة فلسطين

كلمة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، التي ألقاها خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس دولة فلسطين، السيد محمود عباس، بمقر رئاسة الجمهورية، هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين..
-السيد الرئيس محمود عباس، رئيس دولة فلسطين الشقيقة،
-والوفد المرافق،
-الحضور الكرام.
أود بدايةً أن أجدد الترحيب بكم السيد والأخ الفاضل محمود عباس وكافة الإخوةِ أعضاء الوفد الكريم المرافق لكم وأُشيد بزيارتكم المباركة التي تأتي تكريسا للعَلاقات الأخوية القوية والمتميزة التي تجمع بين بلدَيْنا وشعبَيْنا الشقيقين.

فالعلاقات بين الجزائر وفلسطين أكبرُ بكثير من أن يتمَّ وصفُها لِما تُجسّدُه من قيمٍ مثلى ومشتركة في النضال والتضحية والتحرر ولِما تحملُه من أواصرِ الترابط والتعاضد بين البلدين والشعبين الشقيقين في كل الظروف وعَبرَ كلِّ الأزمنة. وما الفرحةُ التي تعلو وجوهَ الجزائريات والجزائريين وهم يحملون العلَم الفلسطيني ويُزينون به بيوتَهم ومدنَهم بمناسبةٍ أو دون مناسبة، إلا تعبيرٌ بسيط عن هذه العلاقة الوجدانية العميقة التي ناصر عبرها الشعبُ الجزائري برُمّتِه قضيةَ فلسطين العادلة في كل مراحلها.

كما أن احتضانَ الجزائر حكومةً وشعبا للقضية الفلسطينية المقدسة والدفاع عنها في كل المحافل الدولية والإقليمية، ليُشكلُ بالنسبة لنا مسألةَ وفاءٍ قبل كل شيء. وفاءً لتاريخنا التحرري المجيد والتضحيات الجسيمة لأسلافنا الأبرار الذين آمنوا بحقٍّ أن قضيةَ فلسطين هي قضية حقٍ وعدالة.

السيد الرئيس،

تأتي زيارتُكم المباركة إلى بلدكم الثاني الجزائر ونحن نحتفل بالذكرى الثالثةِ والثلاثين (33) لإعلان قيامِ الدولة الفلسطينية يومَ 15 نوفمبر 1988 على أرضِ الجزائر.

إن هذه المحطةَ التاريخيةَ التي مهّدت لاعتراف غالبيةِ الدولِ عبر العالم بالدولة الفلسطينية على حدودِ 1967 وعاصمتُها القدسُ الشريف في مسارٍ ابتدأتُه الجزائر، لا تزال تمثل مرجعا أساسيا وهدفا جوهريا بالنسبة لنا.

وأمامَ حالةِ الجمود غيرِ المسبوقة التي تعرفها عمليةُ السلام في الشرق الأوسط وفي ظلِ السياساتِ الإجراميةِ للمحتل والتي ترمي إلى تغييرِ الطابع الجغرافي والديموغرافي وترسيخِ الأمرِ الواقع، نرى أنه من الضروري تعزيزُ العملِ العربي المشترك حول قضيتِنا المركزية والأولى وتوحيدُ المواقف لدعمِ الشعبِ الفلسطيني ومقاومتِه الباسلة.

ولهذا، ارتأينا ونحن نتأهبُ لاحتضانِ القمة العربية المقبلة، أن نسعى جاهدين لوضع القضية الفلسطينية في صُلبِ أولويات هذا الحدث الهام الذي نأمـُل أن يكـون شامـلاً وجامعًا وأن يشكـلَ انطلاقةً جديدة للعمل العربي المشترك.

ولا شكَّ أن بلورةَ موقفٍ موحدٍ ومشترك حول دعمِ حقوقِ الشعبِ الفلسطيني عبر إعادةِ التمسكِ الجماعي بمبادرةِ السلامِ العربية لعامِ 2002، سيكون له الأثرُ البالغُ في إنجاحِ أعمالِ هذه القمة وتعزيزِ مسيرةِ العمل العربي المشترك.

في هذا السياق، أود أن أؤكدَ لكم السيد الرئيس والأخ الفاضل، أن الجزائرَ ستبقى وفيةً لمبادئها الأصيلة والمنادية بإعلاءِ الحقِ ونُصرةِ المظلومين مهما طال الزمنُ، ومهما كان الثمن.

وبهذا، أختتمُ كلمتي مُجددًا لكم سعادتَنا بزيارتكم ومتمنيًا لكم إقامةً طيبة وسط أهلِكم وإخوانكم الذين يحملون جميعًا قضيةَ فلسطين في قلوبِهم، وفي وجدانِهم.

ووفاءً لتاريخِ الجزائر الثوري المجيد والالتزام الثابت للشعب الجزائري برمته، بمساندة القضية الفلسطينية العادلة في كل الظروف وعملا بقرارات جامعة الدول العربية ذاتِ الصلة، قررتْ الدولةُ الجزائرية تقديمَ هذا الصكِ الذي يتضمن مساهمةً ماليةً من الجزائر بقيمة مئة (100) مليون دولار، لأخي فخامة الرئيس أبومازن رئيسِ دولة فلسطين ورئيسِ منظمة التحرير الفلسطينية.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
والسلام عليكم.